

التبيان في تفسير القرآن

(434) طالمون (113) فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون (114) آيتان بلاخلاف. قوله " ولقد جاءهم رسول منهم " يعني اهل مكة بعث الله منهم رسولا من صميمهم، لا من غيرهم " فكذبوه " وجدوا نبوته " فأخذهم العذاب وهم طالمون " أي في حال كفرهم ظالمين أخذهم العذاب، وعذابهم هو ماسلط الله تعالى النبي والمؤمنين حتى قتلوهم يوم بدر وغيره من الايام، وما حل بهم من أنواع العذاب من جهته من الخوف والجوع الذي تقدم ذكره. ومن قال: المراد بالقرية غير مكة قال: هو صفة تلك القرية التي بعث الله رسولا منهم، ثم خاطب المؤمنين، فقال " كلوا " فصيغته وإن كان صيغة الامر، فالمراد به الاباحة، لان الاكل غير واجب إلا عند الخوف من تلف النفس، ولا مندوب اليه إلا في بعض الاحوال " مما رزقكم الله " أي ملككم التصرف فيه على وجه ليس لاحد منكم منه " حلالا " أي جعله لكم " حلالا طيبا واشكروا نعمة الله " واعترفوا بها " ان كنتم إياه تعبدون " اي ان كنتم تعبدون الله دون غيره وليس المعنى ان كنتم تعبدون غيره، فلا تشكروه، بل المعنى انه لا يصح لاحد أن يشكره إلا بأن يوجه العبادة اليه تعالى وحده. قوله تعالى: (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم) (115) آية بلاخلاف قد بينا تفسير مثل هذه الآية في سورة البقرة (1) وهو ان الله حرم الميتة،